ISSN: 2253-0347
مجلـة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society Sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 15 / العدد: 03 / السنة: 2026 / ص ص: 264 -291

محو الأمية الرقمية في عصر التكنولوجيات الناشئة: إطار مفاهيمي للتمكين المهني لأخصائيي المكتبات والمعلومات

Digital Literacy in the Age of Emerging Technologies: A Conceptual Framework for the Professional Empowerment of Library and Information Specialists

تاريخ الإرسال: 2026/01/05 تاريخ القبول: 2026/09/02 تاريخ النشر: 2026/10/11

محمد أمين مخلفي[1]

[1] جامعة الجزائر 2، الجزائر، EMAIL : mohamed.amine.mekhelfi@univ-alger2.dz

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل دور **محو الأمية الرقمية** في تمكين أخصائيي المكتبات والمعلومات مهنيًا في سياق التكنولوجيات الناشئة. واعتمدت الدراسة **مقاربة تحليلية مفاهيمية** قائمة على مراجعة نقدية للأدبيات الحديثة والأطر المرجعية الدولية.

توصل البحث إلى أن **محو الأمية الرقمية** يمثل عاملًا محوريًا في تعزيز الإستقلالية الوظيفية، ودعم الابتكار، وتطوير الأدوار المهنية الذكية داخل المؤسسات الوثائقية. كما أظهرت النتائج أن فعالية هذا التمكين ترتبط بمدى جاهزية البيئة المؤسسية والثقافية. ويقترح البحث إطارًا مفاهيميًا يربط بين التكنولوجيات الناشئة ومحو الأمية الرقمية والتمكين المهني، بما يسهم في توجيه السياسات التكوينية والدراسات المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: محو الأمية الرقمية؛ التكنولوجيات الناشئة؛ التمكين المهني؛ المكتبات الذكية؛ أخصائيو المكتبات والمعلومات.

المؤلف المرسل: محمد أمين مخلفي، **الإيميل:** mohamed.amine.mekhelfi@univ-alger2.dz

Abstract:

This research aims to analyze the role of digital literacy in empowering library and information professionals in the context of emerging technologies. The study adopted a conceptual analytical approach based on a critical review of recent literature and international reference frameworks.

The research found that digital literacy is a key factor in promoting functional independence, supporting innovation, and developing smart professional roles within documentary institutions. The results also showed that the effectiveness of this empowerment is linked to the readiness of the institutional and cultural environment. The research proposes a conceptual framework linking emerging technologies, digital literacy, and professional empowerment, contributing to the orientation of formative policies and future studies.

Keywords: digital literacy; emerging technologies; professional empowerment; smart libraries; librarians and information specialists.

1. مقدمة:

لقد غيّرت الثورة الرقمية مشهد إدارة المكتبات والمعلومات، وفرضت على العاملين فيها تحديًا مزدوجًا يتمثل في التكيف والتطور استجابةً لديناميكيات العصر الرقمي سريعة التغير، في ظل تحولات عميقة ومتسارعة أحدثتها التكنولوجيات الناشئة، والتي أعادت تشكيل طبيعة النظم المعلوماتية، وأنماط تقديم الخدمات، وأدوار الفاعلين المهنيين داخل المكتبات ومراكز المعلومات؛ إذ لم تعد المكتبات تُنظر إليها كفضاءات تقليدية لتنظيم المعرفة وإتاحتها فحسب، بل أصبحت بيئات ذكية تتطلب كفاءات رقمية متقدمة وقدرة عالية على التكيف والابتكار.

في هذا السياق، برز مفهوم محو الأمية الرقمية بوصفه أحد المفاهيم المحورية التي تتجاوز المهارات التقنية الأساسية، ليشمل أبعادًا معرفية ونقدية وأخلاقية ومهنية تُمكّن أخصائيي المكتبات والمعلومات من الاستخدام الواعي والفعّال للتكنولوجيات الرقمية، والمشاركة النشطة في التحول المؤسسي والمهني. وقد أضحى محو الأمية الرقمية شرطًا أساسيًا للتمكين المهني تحديدًا، بما يعزّز الاستقلالية الوظيفية، ويدعم التعلم مدى الحياة، ويسهم في بناء رأس مال مهني قادر على الاستجابة لمتطلبات البيئات الذكية.

غير أنه على الرغم من تنامي الاهتمام الدولي بمحو الأمية الرقمية، فإن أغلب الدراسات ركّزت على المستخدمين أو على السياقات التعليمية العامة، في حين ظل البعد المتعلق بتمكين أخصائيي المكتبات والمعلومات في ظل التكنولوجيات الناشئة أقل تناولًا من منظور مفاهيمي تكاملي يربط بين المهارات الرقمية والتحول المهني — وهي الفجوة التي تسعى هذه الدراسة إلى معالجتها.

ولمعالجة هذه الإشكالية، يتناول البحث في محوره الأول طبيعة التكنولوجيات الناشئة وتطبيقاتها في المكتبات ومراكز المعلومات وأثرها في التحول نحو البيئات الذكية، ثم يعرض في محوره الثاني الإطار المفاهيمي لمحو الأمية الرقمية وأبعاده ذات الصلة بالمهن المكتبية، قبل أن يحلل في محوره الثالث علاقة محو الأمية الرقمية بالتمكين المهني والتحديات المؤسسية والبشرية المعيقة له، ليخلص في محوره الأخير إلى اقتراح إطار مفاهيمي تفسيري وتوصيات عملية.

1.1. مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في غياب إطار مفاهيمي واضح ومتكامل يفسّر الآلية التي يسهم من خلالها محو الأمية الرقمية في التمكين المهني لأخصائيي المكتبات والمعلومات، في ظل التحولات العميقة التي تفرضها التكنولوجيات الناشئة على المؤسسات الوثائقية. فرغم هذه التحولات، لا يزال التباين في مستويات الكفاءة الرقمية بين الأخصائيين، وضعف المواءمة بين برامج التكوين المهني ومتطلبات البيئات الذكية، إضافة إلى التحديات المؤسسية والثقافية، يحدّ من قدرتهم على تحقيق الاستقلالية المهنية والمشاركة الفاعلة في مسارات الابتكار والتحول الرقمي. وانطلاقًا مما سبق، تسعى هذه الدراسة إلى معالجة الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يمكن لمحو الأمية الرقمية، في سياق التكنولوجيات الناشئة، أن يشكّل آلية تمكين مهني لأخصائيي المكتبات والمعلومات؟

2.1. أسئلة الدراسة:

انطلاقًا من مشكلة البحث وأقسامه العلمية، تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما الإطار المفاهيمي لمحو الأمية الرقمية في سياق التكنولوجيات الناشئة داخل بيئات المكتبات والمعلومات؟
- كيف تؤثر التكنولوجيات الناشئة في إعادة تشكيل الخدمات المعلوماتية وأدوار أخصائيي المكتبات والمعلومات؟
- ما العلاقة بين محو الأمية الرقمية والتحول المهني لأخصائيي المكتبات والمعلومات؟
- إلى أي مدى يسهم محو الأمية الرقمية في تحقيق التمكين المهني والاستقلالية الوظيفية داخل المؤسسات الوثائقية؟
- ما أبرز التحديات المؤسسية والبشرية والتكنولوجية التي تعيق تبني محو الامية الرقمية لدى أخصائيي المكتبات والمعلومات؟

3.1. أهمية الدراسة: تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها:

- تسهم في إثراء الأدبيات العلمية من خلال تقديم إطار مفاهيمي تكاملي يربط بين محو الأمية الرقمية، والتكنولوجيات الناشئة، والتمكين المهني في مجال المكتبات ومراكز المعلومات.
- توفر رؤية تحليلة تساعد أخصائيي المكتبات والمعلومات على فهم التحولات المهنية ومتطلبات الكفاءة في البيئات الذكية.
- تدعم صناع القرار في المؤسسات الوثائقية في تطوير سياسات التكوين وبناء القدرات الرقمية.
- تمثل مرجعية للدراسات المستقبلية، خاصة الدراسات التطبيقية والمقارنة في سياقات مختلفة.

4.1. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

- توضيح الأسس المفاهيمية والنظرية لمحو الامية الرقمية في عصر التكنولوجيات الناشئة.
- تحليل انعكاسات التكنولوجيات الناشئة على الخدمات المعلوماتية والأدوار المهنية.
- استكشاف دور محو الأمية الرقمية في دعم التحول والتمكين المهني لأخصائي المكتبات والمعلومات.
- تحديد التحديات المرتبطة بتبني محو الأمية الرقمية داخل المؤسسات الوثائقية.
- اقتراح إطار مفاهيمي يعزز الاستقلالية المهنية والابتكار في بيئات المكتبات الذكية.

5.1. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة **المنهج الوصفي** بالاستناد إلى مراجعة نقدية ومنهجية للأدبيات العلمية الحديثة والاطر المرجعية الدولية المتعلقة بمحو الأمية الرقمية والتكنولوجيات الناشئة في مجال المكتبات والمعلومات. وهدف التحليل الى استخلاص العلاقات المفاهيمية وبناء إطار تفسيري يبرز دور محو الأمية الرقمية في التمكين المهني لأخصائي المكتبات والمعلومات.

2. فهم التكنولوجيات الناشئة:

تحتل التكنولوجيات الناشئة موقع الصدارة في تحويل المجتمع والصناعات والطريقة التي نتفاعل بها مع العالم، وتمثل هذه التكنولوجيات طليعة الابتكار ولديها القدرة على إعادة تعريف كيفية عيشنا وعملنا وتواصلنا وحلنا للمشاكل المعقدة. يَكمُن الدور العميق للتكنولوجيات الناشئة في تشكيل مختلف جوانب حياتنا وتأثيرها على المجتمع والصناعة. تعمل التكنولوجيات الناشئة على إعادة تشكيل طريقة تنظيم المعلومات والوصول إليها واستخدامها. هذه التقنيات لديها القدرة على تعزيز كفاءة وفعالية خدمات المكتبات، وفي الوقت نفسه تطرح تحديات جديدة. يجب على

المتخصصين في المكتبات والمعلومات التكيف مع هذه التغييرات وتسخير التكنولوجيات الناشئة للبقاء على صلة بالعصر الرقمي. (Douglas A.J. Belshaw, 2011, p.79) (Asubiaro Toluwase Victor, Isioma Elueze, 2022, p.77).

تشمل التكنولوجيات الناشئة طيفًا واسعًا من الابتكارات التي لا تزال في المراحل الأولى من التطوير والاعتماد. وهي تشمل مجالات مثل الذكاء الاصطناعي (**AI**)، والبلوك تشين، والحوسبة الكمية، والتكنولوجيا الحيوية، والواقع المعزز والافتراضي (**AR/VR**)، وإنترنت الأشياء (**IoT**). ما يميزها هو قدرتها على إحداث تغيير كبير في مجالات متعددة. ومن أكثر تأثيرات التكنولوجيات الناشئة وضوحاً هو دورها في تحويل الاتصالات. فقد أدى انتشار الإنترنت، إلى جانب ظهور الهواتف الذكية وأجهزة إنترنت الأشياء إلى دخول عصر من الاتصال غير المسبوق. تبشر تقنيات مثل الجيل الخامس (**G5**) باتصالات فائقة السرعة ومنخفضة زمن الوصول، مما يتيح تبادل البيانات في الوقت الفعلي ويعزز نمو المدن الذكية والمركبات ذاتية القيادة.

3. مراجعة تحليلية لتطبيقات التكنولوجيات الناشئة في المكتبات ومراكز المعلومات:

1.3. التكنولوجيات الناشئة كعوامل تمكينية لخدمات المكتبات الذكية:

يُقصد بالتكنولوجيات الناشئة في سياق المكتبات المعلومات تلك التقنيات الرقمية التي لا يقتصر تأثيرها على تحسين الأدوات، بل تمتد إلى إعادة تشكيل نماذج العمل، الخدمات، والأدوار المهنية داخل المكتبات ومراكز المعلومات. فهي لا تُعرّف فقط بحداثتها التقنية، وإنما بقدرتها على إحداث تحول نوعي (**Transformative Impact**) في طرق إنتاج المعرفة، تنظيمها، إتاحتها، واستخدامها.

وفي هذا الإطار، لا يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي، أو إنترنت الأشياء، أو الواقع الافتراضي والواقع المعزز بوصفها أدوات مستقلة، بل باعتبارها أنظمة **Socio-technical** تعيد صياغة العلاقة بين أخصائي المعلومات، المستخدم، والمعلومة. هذا التحول المفاهيمي ينسجم مع الأدبيات الحديثة في علم المكتبات والمعلومات التي تؤكد أن القيمة الحقيقية للتكنولوجيا تكمن في توظيفها الاستراتيجي وليس في تبنيها التقني فقط (Bawden and Robinson, 2020).

2.3. الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي (Artificial Intelligence and Machine Learning):

يمثل الذكاء الإصطناعي والتعلم الآلي أحد أبرز مظاهر التحول الذكي في المكتبات ومراكز المعلومات، حيث أسهما في تطوير خدمات مثل الاكتشاف المعلوماتي، التوصية وتحليل سلوك المستفيدين. غير أن الدراسات تؤكد أن هذه التطبيقات لا تُحدث أثرًا مهنيًا تمكينيًا تلقائيًا، بل يتطلب من أخصائيي المكتبات والمعلومات كفاءة تحليلية وأخلاقية تسمح لهم بتقييم نتائج الخوارزميات، ضمان شفافيتها وتجنب الانحيازات المعلوماتية. وفيما يلي أهم خدماته:

- **الفهرسة الآلية:** يعمل الذكاء الاصطناعي على تبسيط عملية إنشاء البيانات الوصفية واكتشاف الموارد.
- **روبوتات الدردشة والمساعدون الافتراضيون:** دعم المستخدمين على مدار الساعة وتوصيات مخصصة.
- **التحليلات التنبؤية:** تطوير المجموعات القائمة على البيانات ومشاركة المستخدمين.

3.3. تقنيات بلوك تشين (Blockchain Technologies):

تُطرح تقنيات البلوك تشين في سياق المكتبات بوصفها آلية محتملة لتعزيز موثوقية البيانات، وإدارة حقوق الوصول، وحفظ السجلات الرقمية. إلا أن توظيفها الفعّال يظل محدودًا بسبب التعقيد المفاهيمي والتنظيمي المصاحب لها. وتشير الأدبيات إلى أن غياب الفهم العميق لهذه التقنيات لدى المهنيين يحُد من إمكانات دمجها في الممارسات المكتبية اليومية، ما يعزز الحاجة إلى محو أمية رقمية تتجاوز المهارات التقنية إلى استيعاب النماذج اللامركزية لإدارة المعلومات. وفيما يلي أهم خدماته:

- **الحفظ الرقمي:** سجلات غير قابلة للتغيير ومقاومة للتلاعب للأرشيفات.
- **إدارة حقوق النشر:** إدارة حقوق لامركزية وتتبع الأصول الرقمية.
- **التحقق من بيانات الاعتماد:** شهادات وشارات أكاديمية آمنة وقابلة للمشاركة.

4.3. الواقع الافتراضي والواقع المعزز (Virtual and Augmented Reality)

تسهم تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز في توسيع أفق الخدمات المكتبية، خاصة في مجالات التعلم التجريبي، والتفاعل مع المحتوى المعرفي. غير أن قيمتها المهنية لا تتحقق بمجرد توفير البنية التكنولوجية، بل تتطلب من أخصائيي المكتبات والمعلومات قدرات تصميمية وتربوية تسمح لهم بدمج هذه التقنيات ضمن استراتيجيات تعليمية ومعلوماتية ذات معنى. وفي هذا السياق، يُنظر إلى محو الأمية الرقمية كشرط أساسي لتحويل هذه التقنيات من أدوات عرض إلى منصات تمكين معرفي. وفيما يلي أهم خدماته:

- **الجولات الافتراضية:** توجيه غامر ووصول عن بُعد إلى مساحات المكتبة.
- **التعلم الغامر:** الواقع الافتراضي/الواقع المعزز لعلوم التكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وتعلم اللغات، والمعارض التفاعلية.
- **تصور المجموعات الرقمية:** استكشاف المواد النادرة باستخدام تقنية ثلاثية الأبعاد وتقنية الواقع المعزز.

5.3. إنترنت الأشياء وبيئات المكتبات الذكية(ITSLE) :

تعكس تطبيقات إنترنت الأشياء التحول نحو بيئات مكتبية ذكية قادرة على جمع البيانات وتحليلها لتحسين إدارة الفضاءات والخدمات. ومع ذلك، تؤكد الدراسات أن هذا التحول يفرض تحديات مهنية جديدة تتعلق بإدارة البيانات، الخصوصية، واتخاذ القرار المبني على المعطيات. ويبرز هنا دور محو الأمية الرقمية في تمكين أخصائيي المكتبات من فهم البيانات الناتجة عن هذه الأنظمة، وتوظيفها بوعي مهني وأخلاقي. وفيما يلي أهم خدماته:

- **إدارة المساحات والأصول:** تتبع شغل المساحات والموارد في الوقت الفعلي.
- **مراقبة البيئة:** الحفظ الآلي للمجموعات.
- **تحليلات المستخدمين:** تخصيص الخدمات بناءً على البيانات وتحسين المساحات.

6.3. انعكاسات التكنولوجيات الناشئة على الخدمات المعلوماتية: أحدثت التكنولوجيات الناشئة تحولات جوهرية في طبيعة الخدمات المعلوماتية، حيث لم تعد هذه الخدمات مقتصرة على الإتاحة والوصول، بل أصبحت تتمحور حول القيمة المضافة المعرفية. فقد أسهمت هذه التقنيات في: (Breeding, 2019)

- **تحويل الخدمات المرجعية** من تفاعل بشري مباشر إلى نماذج هجينة تعتمد على المساعدات الذكية والتحليل السياقي.
- **تطوير خدمات الإتاحة** من البحث القائم على الكلمات المفتاحية إلى البحث الدلالي القائم على فهم نية المستخدم.
- **إعادة تشكيل تجربة المستفيد** عبر واجهات تفاعلية وتشاركية.
- **تعزيز دور المكتبة كمركز ابتكار معرفي** وليس مجرد مستودع معلومات.

غير أن هذه التحولات تفرض في المقابل تحديات مهنية وأخلاقية، تتعلق بالتحكم في الخوارزميات، حماية الخصوصية، وضمان الشفافية، ما يجعل محو الأمية الرقمية المتقدمة شرطًا أساسيًا لتمكين أخصائيي المكتبات والمعلومات من إدارة هذه الخدمات بكفاءة ومسؤولية (IFLA, 2022).

4. التحول من النظم التقليدية إلى البيئات الذكية:

أدّى توظيف التكنولوجيات الناشئة الى انتقال المكتبات ومراكز المعلومات من نماذج تشغيل تقليدية، تقوم على الأتمتة الأساسية وإدارة المجموعات، إلى بيئات ذكية (**Smart Library Environments**) تعتمد على البيانات، الخوارزميات، والتفاعل الرقمي المستمر. (Asemi, Safari and Zavareh, 2011).

في **النظم التقليدية**، كان التركيز موجهًا نحو:

- الفهرسة الوصفية.
- إدارة الإعارة.
- إتاحة الموارد الرقمية بشكل ثابت.

أما في **البيئات الذكية**، فقد أصبح التركيز منصبًّا على:

- التخصيص الذكي للخدمات.

- التحليل التنبؤي لاحتياجات المستفيدين.
- دعم اتخاذ القرار المبني على البيانات.
- التكامل بين الأنظمة والمنصات.

هذا التحول يعكس انتقال المكتبات ومراكز المعلومات من مؤسسات تفاعلية (**Reactive**) إلى مؤسسات استباقية (**Proactive**)، وهو ما يتطلب إعادة تعريف الكفاءات المهنية لأخصائيي المكتبات والمعلومات، خصوصًا في مجالات محو الأمية الرقمية، التفكير التحليلي، وفهم النظم الذكية (Corrall, 2018).

5. محو الأمية الرقمية: التعريفات والمكونات الأساسية في المكتبات ومراكز المعلومات.

1.5. التعريفات الأساسية:

لقد تطوّر مفهوم محو الأمية الرقمية (**Digital Literacy**) تدريجيًا من مهارة تقنية بسيطة إلى مفهوم شامل يجمع بين الأبعاد التقنية والمعرفية والنقدية والاجتماعية للاستخدام الفعّال للتكنولوجيات الرقمية. بدأ المصطلح بالتركيز على إجادة استخدام الحاسب وبرمجياته الأساسية، ثم امتد ليشمل القدرة على البحث عن المعلومات الرقمية وتقييمها وإنشائها وتبادلها عبر منصات متنوعة، وهو ما يشمل استخدام الأدوات الرقمية، والتقييم النقدي للمعلومات عبر الإنترنت، وتوظيف التكنولوجيا في سياقات متعددة. (Douglas A.J. Belshaw, 2011, p.70)

ويوسّع **دوغلاس كيلنر (Douglas Kellner)** هذا التصور بإدراج بُعد "المهارات المتعددة"، إذ يمزج بين الكفاءة التقنية والتفكير النقدي والوعي الاجتماعي، مميزًا بذلك محو الأمية الرقمية عن مجرد إتقان الحاسوب من خلال التركيز على التحليل والبُعد الأخلاقي والمشاركة الديمقراطية (Kellner Douglas, 2021).

أما **جيمس بوتر** (**James Potter**) فيضع محو الأمية الرقمية ضمن إطار معرفي، مركزًا على القدرة على الوصول إلى الرسائل الرقمية وتحليلها وتقييمها وإنشائها، ويُبرز نموذجُه هياكل المعرفة والتحليل النقدي والحكم التأملي كعناصر جوهرية (James Potter W. , 2004, p.23).

وبناءً على هذه التصورات، تتبنى هذه الدراسة تعريفًا إجرائيًا لمحو الأمية الرقمية بوصفه منظومة كفاءات ثلاثية الأبعاد:

بُعد معرفي (فهم نقدي للتقنيات الرقمية)، وبُعد مهاري (القدرة على التوظيف الواعي للأدوات الرقمية)، وبُعد أخلاقي (الخصوصية والشفافية والإنصاف المعلوماتي) — وهو التصور الذي يُبنى عليه الإطار المفاهيمي المقترح لاحقًا (ص.22).

بالنسبة لأخصائيي المكتبات والمعلومات تحديدًا، فإن محو الأمية الرقمية بهذا المعنى ليس مهارة إضافية بل كفاءة مهنية جوهرية، أعاد التحول الرقمي بموجبها تعريف أدوارهم من القائمين على حفظ الموارد المادية إلى وسطاء معلوماتيين يوجّهون المستفيدين عبر منظومة رقمية متزايدة التعقيد. إن محو الأمية الرقمية أمر أساسي لقدرة أخصائيي المكتبات والمعلومات على التفوق في هذه الأدوار الموسعة. فهي تمكنهم من:

- **الإبحار في قواعد البيانات المعقدة**: تمكّن مهارات محو الأمية الرقمية أخصائيي المكتبات من التنقل واسترجاع المعلومات من مصادر رقمية متنوعة، مما يضمن وصول المستخدمين إلى موارد عالية الجودة.
- **تعليم تقييم المعلومات عبر الإنترنت:** يمكنهم تثقيف رواد المكتبات حول الأهمية الحاسمة لتقييم المعلومات عبر الإنترنت للتأكد من مصداقيتها وموثوقيتها، وتزويدهم بالمهارات الأساسية للعصر الرقمي (Fraillon, Julian, et al., 2018. P.13).
- **الاستفادة من الأدوات الرقمية:** يمكن للعاملين في المكتبة استخدام الأدوات والبرمجيات الرقمية لتبسيط المهام الإدارية، وإدارة المجموعات الرقمية، والتفاعل مع المستخدمين بشكل أكثر فعالية.
- **تعزيز الشمول الرقمي:** يساعد تعليم محو الأمية الرقمية الذي يقدمه المتخصصون في المكتبات على سد الفجوة الرقمية، مما يضمن حصول جميع أفراد المجتمع على فرص متساوية في الوصول إلى الموارد والفرص الرقمية (Deborah L. Lauseng, et al., 2021, p.370).

2.5. المكونات الأساسية لمحو الأمية الرقمية في المكتبات ومراكز المعلومات:

تحتاج المكتبات والمتخصصين في المكتبات والمعلومات إلى تزويد أنفسهم وروادها بالأدوات اللازمة لإنشاء المنصات الرقمية وتقييمها واستخدامها في العصر الحديث. يُعدّ محو الأمية الرقمية أحد المحاور الرئيسية لعلم المكتبات والمعلومات، وهي مهارة واسعة تشمل القدرات المعلوماتية والتكنولوجية ومهارات التفكير النقدي. ونظرًا لأن المكتبات لا تقتصر مهمتها على حفظ المعلومات فحسب، بل تشمل أيضًا تمكين المستخدمين من التفاعل النقدي مع الموارد الرقمية واستخدامها، فمن الضروري أن تفهم المكتبات محو الأمية الرقمية وتُدمجها في خدماتها. تتناول المكونات العناصر الأساسية لمحو الأمية الرقمية في مجال علم المكتبات والمعلومات، بدءًا من الكفاءة التكنولوجية، مرورًا بمحو الأمية المعلوماتية والإعلامية، وصولًا إلى مهارات التواصل والتعاون الرقمي (Vishwasrao Sadu Mane, 2025. P.76).

1.2.5. الأنماط الفرعية لمحو الأمية الرقمية:

أ-محو الأمية التكنولوجية: من الضروري فهم الأدوات والمنصات والأجهزة الرقمية واستخدامها، بما في ذلك أدوات الاتصال عبر الإنترنت وأنظمة إدارة قواعد البيانات وأنظمة إدارة المكتبات. بفضل هذه الكفاءة، يستطيع المستخدمون والمتخصصون في المكتبات الوصول إلى المعلومات وإدارتها ومشاركتها بكفاءة في الفضاء الرقمي.

ب-محو الأمية المعلوماتية: يُعدّ هذا العنصر أساسيًا في علم المكتبات والمعلومات، إذ يُبرز القدرة على البحث عن البيانات وتقييمها وتجميعها من المصادر الرقمية. كما يُعدّ إنشاء المعلومات ومشاركتها بشكل مسؤول جانبًا آخر من جوانب محو الأمية المعلوماتية.

ج-محو الأمية الإعلامية: تزداد أهمية معرفة كيفية تقييم المحتوى الرقمي وتحليله بشكل نقدي مع تزايد شعبية الوسائط الرقمية. فالمستخدمون الذين يمتلكون محو الأمية الإعلامية يكونون أكثر قدرة على رصد التحيزات والمعلومات المضللة والمعضلات الأخلاقية الأخرى في المحتوى الإلكتروني.

د-التواصل والتعاون: تُسهّل الأدوات الرقمية التواصل والتعلم التعاوني. وتُيسّر المكتبات استخدام المستخدمين لأدوات سرد القصص الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي والمنصات التعاونية في المشاريع الفردية والجماعية.

لا يقتصر مفهوم محو الأمية الرقمية في علم المكتبات والمعلومات على مجرد استخدام التكنولوجيا، بل يشمل مجموعة واسعة من القدرات التي تُمكّن الأفراد من التفاعل مع العالم الرقمي بطرق مثمرة. لا تزال تنمية هذه المهارات تمثل أولوية قصوى للمكتبات أثناء تطورها لضمان قدرة المستفيدين على التنقل بنجاح في بيئة المعلومات الرقمية.

6. النماذج والأطر المرجعية الدولية لمحو الأمية الرقمية:

1.6. إطار DigComp (الإطار الأوروبي للكفاءات الرقمية): يُعد **DigComp** (**Digital Competence Framework**)

من أبرز الأطر المرجعية الدولية التي تم تطويرها لتحديد ما يتطلبه الفرد من كفاءات رقمية في المجتمع الحديث، وهو مشروع تَشرف عليه المفوضية الأوروبية عبر المركز المشترك للبحوث. (Digital Skills and Jobs Platform, 2024)

يوفر **DigComp** إطارًا مشتركًا لمساعدة المواطنين الأوروبيين والقوى العاملة على تقييم مهاراتهم بأنفسهم، وتحديد أهداف التعلم، وتحديد فرص التدريب، والوصول إلى فرص وظيفية أكثر وأفضل.

وقد ألهم إطار الكفاءة الرقمية (**DigComp**) أكثر من 20 أداة في مختلف الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، عبر فئات مستهدفة من المجتمع. يحدد **DigComp 2.0** الكفاءات الرقمية الرئيسية في 5 مجالات :

1.مهارات المعلومات والبيانات: (مثل القدرة على شرح الاحتياجات المعلوماتية؛ وتحديد موقع البيانات والمحتوى والمعلومات الرقمية واسترجاعها وتخزينها وإدارتها، أو تقييم مدى ملاءمة المصدر وصحة محتواه) .

2. التواصل والتعاون: (القدرة على التفاعل والتواصل والتعاون مع الآخرين من خلال استخدام التقنيات الرقمية، مع مراعاة التنوع الثقافي والجيلي، لإدارة الهوية الرقمية

والسمعة عبر الإنترنت والمشاركة في المجتمع من خلال استخدام الخدمات الرقمية العامة والخاصة) .

3. **إنشاء المحتوى الرقمي:** (القدرة على إنشاء المحتوى الرقمي وتحريره وتحسينه والالتزام بالتراخيص وحقوق النشر، أو مراجعة المعلومات ودمجها وتقديم تعليمات إلى نظام أو جهاز كمبيوتر).

4. **السلامة:** (مثل القدرة على ضمان حماية الأجهزة الشخصية وأجهزة العمل، بما في ذلك البيانات الشخصية والمتعلقة بالعمل والمعلومات الحساسة في البيئات الرقمية، أو فهم كيفية تأثير التكنولوجيا على الصحة العقلية والبدنية والوعي العام بالتأثير البيئي للرقمية) .

5. **حل المشكلات:** (القدرة على تحديد الاحتياجات والمشكلات وحلها في بيئات رقمية مختلفة، والقدرة على استخدام الأدوات الرقمية لتحسين العمليات والخدمات والمنتجات، ومواكبة تطور التكنولوجيا) .

2.6. أطر اليونسكو (UNESCO) والسياسات العالمية:

تتضمن جهود منظمة **اليونسكو (UNESCO)** تطوير مرجعية عالمية **لمحو الأمية الرقمية** والكفاءات الرقمية كجزء من استراتيجية التعلم مدى الحياة، إذ يشمل ذلك توثيقًا للمفاهيم ذات الصلة مثل **المعرفة الرقمية، المهارات الرقمية، الأمان الرقمي والكفاءات الإعلامية والمعلوماتية** (UNESCO, 2018, p.3). وقد استند هذا الجهد إلى مراجعة شاملة لأطر تقييم الكفاءة الرقمية المعتمدة في 47 دولة، أفضت إلى بناء المؤشر الأممي 4.4.2 ضمن أهداف التنمية المستدامة، الذي يقيس نسبة الشباب والبالغين المحقّقين للحد الأدنى من الكفاءة في مهارات محو الأمية الرقمية (UNESCO, 2018) — وهو ما يمنح هذا الإطار طابعًا قياسيًا قابلًا للتوظيف التطبيقي في تقييم برامج التكوين المهني بالمكتبات، لا مجرد إطار وصفي.

هذه الأطر تؤكد أن الكفاءة الرقمية ليست مجرد مهارة تقنية، بل هي قدرة الفرد على العثور على المعلومات الرقمية وفهمها وتقييمها واستخدامها بأمان ومسؤولية، في سياقات الحياة المختلفة، بما في ذلك التعليم والعمل والمشاركة المدنية.

7. أبعاد محو الأمية الرقمية ذات الصلة بمهن المكتبات ومراكز المعلومات:

EISSN: 2602-781X——ISSN: 2253-0347

من خلال الأدبيات العلمية والأطر المرجعية الدولية، يمكن تحديد عدة أبعاد أساسية لمحو الأمية الرقمية، يتصل كل منها بشكل وثيق بمهنة أخصائي المكتبات والمعلومات (Digital Skills and Jobs Platform, 2024):

1.7. البحث عن المعلومات الرقمية وتقييمها: (القدرة على استخدام أدوات البحث الرقمي المتقدمة؛ تقييم مصداقية وجودة المصادر الرقمية؛ التمييز بين المحتوى المعلوماتي والمضلّل.

2.7. التواصل الرقمي والتعاون: (استخدام منصات التواصل والتعاون عبر الشبكات؛ بناء شبكات مهنية ومعرفية رقمية).

3.7. انشاء المحتوى الرقمي: (القدرة على انتاج محتوى رقمي مفيد، مثل الأدلة، الفيديوهات، المنشورات؛ فهم حقوق المكلية الفكرية والمسائل الأخلاقية)

4.7. السلامة الرقمية والمساءلة: (حماية الخصوصية والبيانات الشخصية؛ فهم تأثيرات التكنولوجيا على الصحة الرقمية).

5.7. حل المشكلات الرقمية: (استخدام الأدوات الرقمية لحل مشكلات مهنية وعملية؛ التكيف مع التحولات التكنولوجية بسرعة وضمان استمرارية العمل).

8. التحول المهني لأخصائي المكتبات والمعلومات:

1.8. التحول في الأدوار والكفاءات المهنية:

شهدت مهنة المكتبات والمعلومات تحوّلًا جوهريًا في طبيعة الأدوار والكفاءات المطلوبة، مدفوعًا بالتطور المتسارع في البيئات الرقمية والتكنولوجيات الناشئة. فلم يعد دور أخصائي المكتبات يقتصر على التنظيم والوصف الببليوغرافي، بل توسّع ليشمل إدارة المعرفة، دعم اتخاذ القرار، تحليل البيانات، وتيسير الوصول الذكي للمعلومات (Corrall, 2018). يعكس هذا التحول انتقال المهنة من التركيز على المجموعات الى التركيز على المستخدم والسياق الرقمي، بما يتطلب كفاءات مركبة تجمع بين المعرفة المعلوماتية، والقدرة التحليلية، والوعي التكنولوجي (IFLA, 2022).

2.7. من الوظائف التقليدية الى الأدوار الرقمية الذكية:

أفرزت البيئات الذكية أنماطًا جديدة من الأدوار المهنية داخل المكتبات، مثل: وسيط المعرفة الرقمية، مدير البيانات، وأخصائي التحليل المعلوماتي. يشير **مارشال**

بريدينغ[1] (**Marshall Breeding**) إلى أن هذا التحول لا يقتصر على اعتماد أنظمة متطورة فحسب، بل يشمل أيضًا إعادة تعريف الأدوار المهنية لتتناسب مع الأنظمة الذكية والمنصات الرقمية والخدمات التنبؤية (Breeding, 2019). كما تؤكد الأدبيات أن هذا الانتقال يتطلب من أخصائيي المكتبات الإنتقال من منطق التنفيذ الإجرائي إلى منطق المشاركة الاستراتيجية في دعم الابتكار المؤسسي (Asemi, Asefeh et al., 2011).

3.8. العلاقة بين محو الأمية الرقمية والتحول المهني:

تُعد محو الأمية الرقمية العمال الحاسم في تمكين أخصائيي المكتبات والمعلومات من التكيف مع التحولات المهنية المعاصرة. فامتلاك الكفاءات الرقمية لا يُنظر إليه كمهارة تقنية معزولة، بل كإطار كلي يمكّن المهني من فهم الأدوات الرقمية، توظيفها نقديًا، والمساهمة في تطوير الخدمات المعلوماتية الذكية (Bawden and Robinson, 2020). وفقًا لاتجاهات **IFLA** وتحديثات **Trend Report 2022** فإنه تشير إلى أن ضعف محو الأمية الرقمية يمثل أحد أبرز العوائق أمام التحول المهني الفعّال، في حين أن تعزيزها يسهم في رفع الاستقلالية المهنية، وتحسين القدرة على الابتكار، وتعزيز المكانة الاستراتيجية لأخصائيي المكتبات والمعلومات داخل المؤسسات الوثائقية. (IFLA, 2022).

9. محو الأمية الرقمية كعامل محرك للتمكين المهني لأخصائيي المكتبات والمعلومات:

يمثل محو الأمية الرقمية أحد المحددات الجوهرية للتمكين المهني لأخصائيي المكتبات والمعلومات في سياق التحولات الرقمية المعاصرة. فلم يعُد التمكين مرتبطًا فقط باكتساب مهارات تشغيلية، بل أصبح يتجسد في القدرة على الفهم النقدي للتكنولوجيات الرقمية، واتخاذ قرارات مهنية مستنيرة، والمشاركة الفاعلية في تطوير الخدمات المعلوماتية (Bawden et Robinson, 2020).

---

[1]- يُعد **مارشال بريدينغ** من أبرز الخبراء في تكنولوجيا المكتبات، ويقدّم في تقاريره السنوية تحليل التطورات في أنظمة التشغيل، الأنظمة المكتبية، ونماذج التكنولوجيا المؤثرة في القطاع.

EISSN: 2602-781X——ISSN: 2253-0347

وتؤكد المعطيات الدولية حدة هذه الحاجة؛ إذ كشفت دراسة ICILS 2018 (Fraillon et al, 2018)، التي شملت أكثر من 46 ألف طالب و26 ألف معلّم عبر عدة دول، أن 2% فقط من المشاركين أبدوا قدرة على التقييم النقدي للمعلومات عبر الإنترنت، رغم أن 74% منهم أفادوا بتلقّيهم تكوينًا أساسيًا في البحث الرقمي (البحث عن المعلومات باستخدام تقنيات المعلومات والاتصال في المدرسة)— وهو ما يعكس فجوة بين التكوين الأساسي والكفاءة التحليلية الفعلية، ويبرر ضرورة تدخل أخصائيي المكتبات كفاعلين تمكينيين لا مجرد مزوّدين للأدوات.

ويؤكد هذا المنظور أن محو الأمية الرقمية يُعد ركيزة استراتيجية لإعادة تموقع أخصائيي المكتبات والمعلومات كفاعلين معرفيين داخل المؤسسات الوثائقية، لا مجرد منفذين للمهام التقنية (Corrall, 2018).

1.9. الاستقلالية الوظيفية، الابتكار والتعلم مدى الحياة:

يسهم تعزيز محو الأمية الرقمية في دعم الاستقلالية الوظيفية من خلال تمكين المهنيين من التعامل المرن مع البيئات الرقمية المتغيرة، وتقييم الأدوات التكنولوجية، وتكييفها وفق السياقات المؤسسية المختلفة. تشير الأدبيات إلى أن هذا النوع من الاستقلالية يشكّل شرطًا أساسيًا للإبتكار المهني، حيث يصبح أخصائي المكتبات والمعلومات قادرًا على اقتراح حلول معلوماتية جديدة بدل الاكتفاء بتطبيق نماذج جاهزة (IFLA, 2022). كما يرتبط محو الأمية الرقمية ارتباطًا وثيقًا بثقافة التعلم مدى الحياة، بوصفها استجابة ضرورية للتقدم السريع للمعرفة الرقمية، ومتطلبًا أساسيًا للحفاظ على الكفاءة المهنية في بيئات معرفية ديناميكية (UNESCO, 2018).

2.9. بناء رأس المال المهني في المؤسسات الوثائقية:

يمتد أثر محو الأمية الرقمية من المستوى الفردي إلى المستوى المؤسسي، حيث يسهم في بناء رأس مال مهني قائم على المعرفة، المهارات، والقدرة على الابتكار الجماعي. فالمؤسسات الوثائقية التي تستثمر في تطوير الكفاءات الرقمية لمهنييها تعزز من قدرتها على التكيف مع التغييرات التكنولوجية، وتحسين جودة خدماتها، وتعزيز مكانتها داخل المنظومات المعرفية (Breeding, 2019). ويُنظر إلى محو الامية الرقمية في هذا السياق

بوصفه موردًا استراتيجيًا غير ملموس، يدعم الاستدامة المؤسسية، ويعزز التمكين المهني بوصفه عملية مستمرة وليست حالة مؤقتة (Asemi, Asefeh. et al., 2011)

10. دور المكتبات ومراكز المعلومات في تعزيز محو الأمية الرقمية:

لطالما كانت المكتبات في طليعة الوصول إلى المعلومات، وفي العصر الرقمي الحالي، تضطلع بدورٍ هام في تعزيز الثقافة الرقمية. تتمتع المكتبات بموقعٍ فريدٍ يمكّنها من مساعدة الأفراد على تطوير المهارات اللازمة للتعامل مع التقنيات الرقمية واستخدامها بشكلٍ نقدي، مع ازدياد اعتماد المجتمع على هذه الأدوات في التواصل والتعليم والتوظيف. إن تشجيع الثقافة الرقمية لا يقتصر على مجرد إتاحة الوصول إلى التكنولوجيا، بل يشمل أيضًا تنمية قدرة الأفراد على استخدامها بشكلٍ واعٍ وإبداعي وفعّال. يتناول هذا القسم كيف يمكن للمكتبات، بوصفها مراكز معرفية في مجتمعاتها، أن تُسهم بشكلٍ كبير في تطوير الثقافة الرقمية من خلال تقديم مجموعةٍ من الخدمات والموارد والبرامج المصممة خصيصًا لتلبية الاحتياجات المتنوعة لروادها: (Vishwasrao Sadu Mane, 2025. P.77)

1.10. دور المكتبات ومراكز المعلومات:

1.1.10. الوصول إلى التكنولوجيا والموارد:

يُعد توفير الوصول إلى أجهزة الحاسوب وخدمات الإنترنت وغيرها من الأدوات الرقمية أحد أهم الوسائل التي تُعزز بها المكتبات الثقافة الرقمية. قد لا يتمكن الكثيرون من الوصول إلى هذه التقنيات في منازلهم، لا سيما أولئك الذين ينتمون إلى المجتمعات المحرومة أو ذات الدخل المنخفض. ومن خلال توفير الوصول المجاني إلى الإنترنت فائق السرعة والبرامج والأجهزة اللازمة لاكتساب المهارات الرقمية، تُسهم المكتبات في سد هذه الفجوة الرقمية.

2.1.10. البرامج التعليمية والعمل:

تُقيم المكتبات بانتظام ورش عمل وفعاليات تعليمية تهدف إلى تحسين الثقافة الرقمية. وتغطي هذه البرامج نطاقًا واسعًا من المواضيع، بدءًا من مهارات الحاسوب الأساسية وصولًا إلى مواضيع أكثر تعقيدًا مثل البرمجة، وسرد القصص الرقمية،

والخصوصية على الإنترنت. وتُزوّد المكتبات الطلاب بالمهارات الأساسية التي يحتاجونها للنجاح في العالم الرقمي من خلال توفير تدريب مُنظّم.

3.1.10. دعم محو الأمية المعلوماتية:

يتمتع الأشخاص الذين يمتلكون الثقافة المعلوماتية، والتي تُعتبر غالبًا جزءًا من الثقافة الرقمية، بالقدرة على تقييم الكم الهائل من المعلومات المتاحة عبر الإنترنت والتفاعل معها بشكل نقدي. ومن خلال جلسات تعليمية حول أساليب البحث، واستخدام قواعد البيانات، وتقييم موثوقية المحتوى الإلكتروني، تُساعد المكتبات المستخدمين على تطوير هذه القدرات. وتُمكّن هذه الورش المستخدمين من تحديد المصادر الموثوقة وتجنب المعلومات المُضللة.

4.1.10. التعاون مع المدارس والمنظمات المجتمعية:

في سبيل تطوير مشاريع تعاونية تهدف إلى تحسين الثقافة الرقمية، تتعاون المكتبات مع مدارس الأحياء والجمعيات المدنية والمؤسسات التعليمية الأخرى. فعلى سبيل المثال، يمكن لبرامج ما بعد المدرسة التي تديرها المكتبة تعليم الأطفال كيفية استخدام البرامج التعليمية، كما يمكن للتعاون مع المنظمات غير الحكومية المحلية تعليم كبار السن كيفية استخدام الموارد الإلكترونية لإدارة الشؤون المالية أو الرعاية الصحية.

5.1.10. تعزيز المواطنة الرقمية:

من خلال مبادرات تدعم المواطنة الرقمية، تُعزز المكتبات الاستخدام الأخلاقي والمسؤول للأدوات الرقمية، بالإضافة إلى تنمية المهارات. وتركز هذه البرامج على تثقيف المستخدمين حول مواضيع مثل الأمن السيبراني، والحقوق الرقمية، والخصوصية على الإنترنت، وتأثيرات البصمة الرقمية. كما تُقدم المكتبات ورش عمل حول الحفاظ على تفاعلات آمنة ومهذبة عبر الإنترنت، وهو أمر بالغ الأهمية في عالمنا المتصل اليوم.

2.10. محو الأمية الرقمية ومهنيو المعلومات:

تغيرت وظيفة متخصصي المعلومات، بما في ذلك أمناء المكتبات والمحفوظات ومتخصصو المعلومات، بشكل جذري في عصر أصبحت فيه التقنيات الرقمية أساسية لإنتاج المعلومات ومشاركتها وإتاحتها. في الوقت الحاضر، تعد محو الأمية الرقمية من أهم

المهارات التي يجب أن يتمتع بها العاملون في مجال المعلومات، وهي القدرة على استخدام الأدوات والمنصات الرقمية والمعلومات بشكل نقدي وفعال. بالإضافة إلى امتلاك المعرفة التقنية، يجب أن يكون هؤلاء المهنيون قادرين على توجيه الآخرين في اكتساب القدرات المطلوبة للنجاح في عالم يزداد رقمية. يتناول هذا القسم أهمية محو الأمية الرقمية للعاملين في مجال المعلومات، والكفاءات التي يحتاجونها، وكيف يؤثر دورهم في تعزيز محو الأمية الرقمية على اتجاه المكتبات ومؤسسات المعلومات.

1.2.10. مهارات موظفي المكتبات: تحدث عن الكفاءات الرقمية المطلوبة من المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات، بما في ذلك المعرفة بقواعد البيانات الإلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وأنظمة إدارة المحتوى، والأدوات الرقمية.

2.2.10. التطوير المهني: التأكيد على مدى أهمية سعي المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات إلى التطوير المهني المستمر من أجل مواكبة الأدوات والاتجاهات الرقمية المتطورة.

3.2.10. التحديات والعوائق: دراسة الصعوبات التي يواجهها موظفو المكتبات في تعلم وتطبيق المعرفة الرقمية، مع مراعاة القيود المالية وإمكانية الوصول إلى التكنولوجيا وفرص التدريب.

11. الاستفادة من محو الأمية الرقمية لتحقيق الاكتفاء الذاتي:

إن محو الأمية الرقمية بين أمناء المكتبات ليس فقط شرطاً أساسياً لأدوارهم المتطورة، بل هو أيضاً عامل حاسم في توليد الدخل للمكتبات. وقد حدد العديد من الباحثين الطرق التي يمكن من خلالها تعزيز محو الأمية الرقمية لتحقيق الاكتفاء الذات:

- **التعلم المستمر:** إن محو الأمية الرقمية ليست مهارة ثابتة؛ فهي تتطلب التعلم المستمر والتكيف. يجب على العاملين في المكتبات إعطاء الأولوية للتطوير المهني ومواكبة التقنيات والاتجاهات الناشئة في مجال المعلومات. وتعد الدورات التدريبية عبر الإنترنت والندوات عبر الإنترنت وورش العمل موارد قيمة لتوسيع نطاق محو الأمية الرقمية (Douglas A.J. Belshaw, 2011, p.169).

- **إدارة البيانات والتحليلات:** يمكن لمحترفي المكتبات الاستفادة من محو الأمية الرقمية لإدارة البيانات وتحليلها بفعالية. يمكنهم استخدام أدوات تحليل البيانات لاكتساب رؤى حول سلوك المستفيدين، واستخدام المجموعات، واتجاهات المعلومات. ويمكن لعملية صنع القرار المستندة إلى البيانات أن تعزز خدمات المكتبة وتخصيص الموارد (Ma Jinxuan, Stahl Lynne, Knotts Erica, 2013, p.439).
- **الذكاء الاصطناعي والأتمتة:** يمكن أن يؤدي تبني الأدوات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي إلى تبسيط المهام الروتينية وتحسين تجارب المستخدمين. فعلى سبيل المثال، يمكن أن توفر روبوتات الدردشة الآلية المساعدة الفورية للمستفيدين، مما يتيح للعاملين في المكتبة التركيز على الاستفسارات والخدمات الأكثر تعقيدًا. إن محو الأمية الرقمية أمر أساسي لفهم هذه التقنيات وتنفيذها.
- **تنظيم الموارد الرقمية:** مع انتشار الموارد الرقمية، يجب أن يتفوق أخصائيو المكتبات في تنظيم المجموعات الرقمية وتنظيمها. تمكّنهم مهارات محو الأمية الرقمية من اختيار المحتوى الرقمي وتصنيفه وإدارته بفعالية، مما يضمن وصول المستخدمين إلى موارد عالية الجودة (Douglas A.J. Belshaw, 2011, p.148).
- **تقييم المعلومات عبر الإنترنت:** يمكن لأخصائي المكتبات الذين يتمتعون بمهارات قوية في مجال محو الأمية الرقمية تعليم المستخدمين كيفية تقييم المعلومات عبر الإنترنت بشكل نقدي. ويمكنهم تثقيف المستفيدين حول أهمية تقييم مصداقية وموثوقية المصادر الرقمية، وتزويدهم بالمهارات الأساسية للعصر الرقمي.
- **الإدماج الرقمي:** يمكن لمحترفي المكتبات تعزيز محو الأمية الرقمية داخل مجتمعاتهم، ومعالجة الفجوة الرقمية وضمان حصول جميع الأعضاء على فرص متساوية في الوصول إلى الموارد والفرص الرقمية. ويمكنهم تقديم ورش عمل وبرامج تدريبية لمحو الأمية الرقمية لسد الفجوة.

12. التحديات والعوائق التي تحول دون تبني محو الأمية الرقمية في المكتبات والمراكز المعلومات:

1.12. التحديات المؤسسية:

تُعد التحديات المؤسسية من أبرز العوائق التي تحد من تبنّي محو الأمية الرقمية داخل مؤسسات المكتبات ومراكز المعلومات. إذ تشير الأدبيات إلى أن غياب السياسات الاستراتيجية الواضحة، وضعف دمج الكفاءات الرقمية ضمن خطط التطوير المؤسسي، يؤديان إلى تبنّي مجزأ وغير مستدام للمبادرات الرقمية (IFLA, 2022).

كما أن محدودية الدعم الإداري والاستثماري في برامج التكوين الرقمي تُضعف من فعالية الجهود الرامية إلى تمكين المهنيين، وتُكرّس فجوة بين الخطاب التحويلي والممارسات الواقعية (Corrall,2018).

2.12. التحديات البشرية والتكوينية:

على المستوى البشري، تُمثل الفجوات المعرفية والتفاوت في مستويات الكفاءة الرقمية بين أخصائيي المكتبات عائقًا جوهريًا أمام التحول المهني. ويتفاقم هذا التفاوت بفعل عوامل اجتماعية-اقتصادية موثّقة دوليًا؛ فقد سجّلت الفئات ذات الخلفية التعليمية الجامعية فارقًا يقارب 31 نقطة في درجات الكفاءة الحاسوبية والمعلوماتية مقارنة بنظيراتها دون هذا المستوى (Fraillon et al., 2018)، وهو ما يستدعي مقاربات تكوينية متمايزة بدل النماذج التكوينية الموحّدة السائدة حاليًا. فضعف ثقافة التعلم المستمر، ومقاومة التغيير المهني، غالبًا ما تعيق تبنّي ممارسات رقمية مبتكرة (Bawden et Robinson, 2020). كما تشير دراسات عديدة إلى أن برامج التكوين التقليدية لا تزال تركز على المهارات التقنية الأساسية، دون تطوير القدرات التحليلية والنقدية اللازمة للتعامل مع البيئات الرقمية المعقدة، مما يَحُد من الأثر التمكيني لمحو الأمية الرقمية (UNESCO, 2018).

3.12. التحديات التكنولوجية والثقافية:

تتجاوز التحديات المرتبطة بمحو الأمية الرقمية البعد التقني لتشمل أبعادًا ثقافية وتنظيمية أعمق. فسرعة تطور التكنولوجيات الرقمية تؤدي إلى تقادم متسارع للمهارات، ما يفرض ضغطًا مستمرًا على المهنيين لمواكبة التغيير (Breeding, 2019).

إضافة إلى ذلك، قد تسهم الثقافة التنظيمية التي تفضّلاً الاستقرار الاجرائي على الابتكار، في اضعاف تقبّل التحول الرقمي، وتَحُد من إمكانات توظيف محو الأمية الرقمية كأداة للتمكين المهني (Asemi, Asefeh. et al., 2011). ويؤكد هذا الواقع أن نجاح تبنّي محو الأمية الررقمية يرتبط بمدى تهئية بيئة مؤسسية داعمة للابتكار والتعلم المستدام.

13. الإطار المفاهيمي المقترح:

1.13. الأساس المنطقي للإطار المفاهيمي:

انطلاقًا من التحليل النظري والمفاهيمي للتكنولوجيات الناشئة، ومحو الأمية الرقمية، والتحول المهني لأخصائيي المكتبات والمعلومات، يقترح هذا البحث إطارًا مفاهيميًا يفسِّر العلاقة الديناميكية بين **محو الأمية الرقمية والتمكين المهني** في بيئات مكتبية ذكية. ويستند هذا الإطار إلى افتراض رئيسي مفاده أن محو الأمية الرقمية لا يمثل مجرد مجموعة مهارات تقنية، بل يُعد منظومة كفاءات معرفية، تحليلية، وأخلاقية تُشكّل شرطًا بنيويًا لنجاح التحول المهني في عصر التكنولوجيات الناشئة (Bawden et Robinson, 2020)، (IFLA, 2022).

2.13. المكونات الأساسية للإطار:

يقوم الإطار المفاهيمي المقترح على أربعة مكونات مترابطة:

1.2.13. سياق التكنولوجيات الناشئة:

يمثل سياق **التكنولوجيات الناشئة** البيئة الخارجية الضاغطة التي تفرض تحولات متسارعة في أنماط الخدمات المعلوماتية. وتشمل هذه البيئة تطبيقات الذكاء الاصطناعي، البلوك تشين، الواقع الافتراضي والمعزز، وانترنت الأشياء، والتي تُعيد تعريف التفاعل بين المكتبات، البيانات، والمستفيدين (Breeding, 2019). ويعكس المصدر ذاته وتيرة هذا التحول ميدانيًا؛ إذ أظهر تقرير أنظمة المكتبات لعام 2019 أن مزوّدًا واحدًا لأنظمة مفتوحة المصدر أبرم 43 عقد خدمة جديدًا شمل 225 مكتبة خلال سنة واحدة فقط، بينما وسّع مزوّد آخر انتشار نظامه ليشمل أكثر من 4500 مكتبة مدرسية إضافية — وهو مؤشر كمي على التسارع الفعلي لهذا السياق التكنولوجي، لا مجرد وصف

نظري له. ولا يُنظر الى هذه التكنولوجيات كمتغيرات مستقلة، بل كقوى مُحفّزة للتحول المهني.

2.2.13. أبعاد محو الأمية الرقمية:

يُعد **محو الأمية الرقمية** المتغير المركزي في الإطار المقترح، ويتكوّن من أبعاد: **معرفية** (الفهم النقدي للتقنيات)، **مهارية** (القدرة على التوظيف الواعي)، **وأخلاقية** (الخصوصية، الشفافية، والانصاف المعلوماتي). ويؤكد هذا التصور انسجام الإطار مع الأطر المرجعية الدولية لمحو الأمية الرقمية. (UNESCO, 2018).

3.2.13. نتائج التمكين المهني:

يمثل **التمكين المهني** المخرجات الرئيسية للإطار، ويتجسد في الاستقلالية الوظيفية، القدرة على الابتكار، والمشاركة الاستراتيجية في اتخاذ القرار داخل المؤسسات الوثائقية. وتشير الأدبيات إلى أن هذه المخرجات لا تتحقق تلقائيًا بتبنّي التكنولوجيا، بل عبر تعزيز الكفاءات الرقمية المهنية (Corrall, 2018).

4.2.13. العوامل المؤسسية والثقافية المعتدلة:

يأخذ الإطار في الحسبان دور العوامل المؤسسية والثقافية بوصفها متغيرات وسيطة تؤثر في العلاقة بين محو الأمية الرقمية والتمكين المهني. وتشمل هذه العوامل السياسات المؤسسية، ثقافة التعلم المستمر، ودعم القيادة، والتي تُعد حاسمة في تحويل الكفاءات الفردية إلى قيمة مؤسسية مستدامة (IFLA, 2022).

وتدعم هذا الطرح نتيجة تجريبية توصّلت إليها اليونسكو، مفادها أن مستوى الكفاءة الرقمية اللازم لإنجاز المهمة الواحدة يتفاوت تبعًا للسياق الجغرافي والاجتماعي-الاقتصادي للمستخدم — ما يؤكد تجريبيًا الدور التعديلي (moderating) للعوامل المؤسسية والثقافية داخل الإطار المقترح، بدل افتراضه نظريًا فقط.

3.13. العلاقات بين مكونات الإطار:

يفترض الإطار المفاهيمي المقترح وجود علاقة سببية غير خطية بين مكوناته، حيث يعمل سياق **التكنولوجيات الناشئة** كمحفّز خارجي لتطوير **محو الأمية الرقمية،** في حين يعمل هذا الأخير كآلية تمكين رئيسية تُفضي إلى تعزيز الأدوار المهنية الذكية لأخصائيي المكتبات. وتلعب العوامل المؤسسية والثقافية دورًا تعديليًا قد يعزّز أو يقيّد

EISSN: 2602-781X——ISSN: 2253-0347

تحقق مخرجات التمكين المهني. ويتيح هذا التصور تفسير التفاوت في مستويات التحول المهني بين المؤسسات الوثائقية رغم اعتمادها للتكنولوجيات نفسها.

4.13. آثار الإطار: يوفر الإطار المفاهيمي المقترح أساسًا نظريًا يمكن توظيفه في:

- تصميم برامج تكوين مهني قائمة على محو الأمية الرقمية.
- تطوير سياسات مؤسسية داعمة للتحول المهني.
- توجيه دراسات ميدانية مستقبلية لإختبار العلاقات المقترحة.

كما يقدم مساهمة نظرية من خلال ربط محو الأمية الرقمية بالتمكين المهني ضمن سياق التكنولوجيات الناشئة، وهو ما يزال مجالًا بحثيًا ناشئًا في أدبيات علم المكتبات والمعلومات.

14. الاقتراحات:

1 .يجب على أمناء المكتبات الاستثمار في برامج التدريب المستمر والتطوير المهني التي تركز على التسويق الرقمي والتجارة الإلكترونية وإنشاء المحتوى.

2 .يجب على المكتبات تخصيص الموارد بشكل استراتيجي للاستثمار في الأدوات والمنصات الرقمية اللازمة لتوليد الدخل.

3 .يمكن للمكتبات تنفيذ استراتيجيات إدارة التغيير لمعالجة مقاومة التحول الرقمي وتعزيز ثقافة الابتكار.

4. إجراء بحوث السوق لتحديد الاحتياجات غير الملباة والأسواق المتخصصة يمكن أن يساعد المكتبات على تكييف عروضها الرقمية والتميز في مشهد رقمي مزدحم.

15.خاتمة:

خلص هذا البحث إلى أن **محو الأمية الرقمية** يشكّل ركيزة أساسية **للتمكين المهني لأخصائي المكتبات والمعلومات** في عصر **التكنولوجيات الناشئة**، متجاوزًا كونه مجموعة مهارات تقنية إلى كونه إطارًا معرفيًا واستراتيجيًا يعيد تعريف الأدوار المهنية داخل المؤسسات الوثائقية. وقد أظهر التحليل المفاهيمي أن العلاقة بين التكنولوجيات الناشئة والتحول المهني ليست علاقة مباشرة، بل تتوسطها مستويات محو الأمية الرقمية، وتتأثر بالعوامل المؤسسية والثقافية الداعمة أو المقيّدة لهذا التحول.

كما قدّم البحث إطارًا مفاهيميًا يفسِّر ديناميكيات التمكين المهني في البيئات المكتبية الذكية، مسهمًا بذلك في سد فجوة نظرية في أدبيات علم المكتبات والمعلومات، لا سيما فيما يتعلق بربط الكفاءات الرقمية بالاستقلالية المهنية والابتكار. وعلى المستوى التطبيقي، يبرز البحث أهمية إدماج محو الأمية الرقمية ضمن السياسات المؤسسية وبرامج التكوين المهني المستدام.

وفيما يخص آفاق البحث المستقبلية، توصي الدراسة بإجراء بحوث ميدانية باستخدام مناهج كمية ونوعية، لاختبار الاطار المفاهيمي المقترح، إلى جانب دراسات مقارنة تقيس أثر المتغيرات الثقافية والتنظيمية على التمكين المهني. كما يُقترح توسيع نطاق البحث ليشمل أثر محو الأمية الرقمية على جودة الخدمات المعلوماتية وتجربة المستفيد في البيئات الذكية.

قائمة المراجع:

1-Asemi, Adeleh, Safari Ali, Asemi Asefeh. (2011). The role of Management information systems (MIS) and decision support systems (DSS) for managers' decision-making process. International Jourana of Business and Management, 6(7), p.p. 164-173. Retrieved from: https://www.researchgate.net/publication/266230971_The_Role_of_Management_Information_System_MIS_and_Decision_Support_System_DSS_for_Manager's_Decision_Making_Process

2-Asubiaro, Toluwase Victor; Elueze Isioma. (2022). Evidence-based biomedical research in Sub-Saharan Africa: how library and information science professionals contribute to systematic reviews and meta-analyses. Journal of the Medical Library Association, 110(01). p.p. 72-80. Retrieved from: https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC8830396/

3-Bawden, David, Robinson, Lyn. (2020). Information Overload: An Overview. In: Oxford Encyclopedia of Political Decision Making. . Oxford: Oxford University Press. Retrieved from: https://openaccess.city.ac.uk/id/eprint/23544/1/information%20overload%20-%20an%20overview.pdf

4-Belshaw, Douglas Alan Jonathan. (2012). What is 'digital literacy'? A Pragmatic investigation. Doctoral thesis, Durham

University. Retrieved from: https://etheses.durham.ac.uk/id/eprint/3446/1/Ed.D._thesis.pdf

5-Breeding, Marshall. (2019). Library systems report : Emerging technologies and trends. American Libraries. Retrieved December 6, 2025, from: https://americanlibrariesmagazine.org/2019/05/01/library-systems-report-2019/

6-Corrall, Sheila. (2018). New roles and competencies for the academic library workforce. Information and Laerning Science, 119(1/2), p.p. 63-78.

7-Corrall, Sheila. (2018). The Concept of digital scholarship. New Review of Academic Librarianship.

8-Digital Skills and Jobs Platform, (2024). Retrieved December 6, 2025, from: https://hadea.ec.europa.eu/calls-proposals/digital-skills-and-jobs-platform_en#:~:text=The%20Digital%20Skills%20and%20Jobs%20Platform%20contributes%20to,of%20information%20related%20to%20digital%20skills%20in%20Europe.

9-Fraillon, Julian et al. (2018). IEA International Computer and Information Literacy Study 2018 Assessment Framework. Amsterdam: Springer Open. p.p. 1-74. Retrieved from: https://doi.org/10.1007/978-3-030-19389-8

10-International Federation of library Associations and Institutions (IFLA). (2022). IFLA Trend Report 2022 Update. Retrieved from: https://repository.ifla.org/rest/api/core/bitstreams/2b569207-3900-4896-b10f-ece94b8601b1/content

11-Jinxuan Ma, Lynne Stahl, Erica Knotts. (2018). Emerging roles of health information professionals for library and information science curriculum development: a scoping review. Journal of the Medical Library Association, 106(04), p.p. 432-444. Retrieved from: https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC6148628/

12-Kellner, Douglas. (2021). Digital Technologies, Multi-Literacies, and Democracy: Toward a Reconstruction of Education. In: Technology and Democracy: Toward A Critical Theory of Digital Technologies, Technopolitics, and Technocapitalism. Medienkulturen

im digitalen Zeitalter. Springer VS, Wiesbaden. Retrieved from: https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-658-31790-4_10#:~:text=educators%2C%20students%2C%20and%20citizens,contemporary%20technological%20and%20multicultural

13-Lauseng, Deborah L. et al.. (2021). Library involvement in health informatics education for health professions students and practitioners: ascoping review. Journal of the Medical Library Association, 109(03). 365-375. Retrieved from: https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC8485947/

14-Potter, W. James. (2004). Explicating the construct of media literacy. In Explicating the construct of media literacy. p.p. 22-40. SAGE Publications, Inc., Retrieved from: https://doi.org/10.4135/9781483328881.n2

15-UNESCO. (2018). A global framework of reference on digital literacy skills for indicator 4.4.2. UNESCO Institute for Statistics.p.p. 1-146. Retrieved from: https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000265403

16- Vishwasrao Sadu Mane. (2025). Digital Literacies And New Media Are Essential Components Of Library And Information Science, Especially In Our Increasingly Digital World. IOSR Journal of Multidisciplinary Research, 2(2). P.P. 01-12. DOI: 10.9790/7439-0202010112.